التسـرب المدرسي جائحة تعليمية (مفهومه، أسبابه، طرق علاجه)

أ.م.د. ابتسام جعفر جواد
جامعة بابل– كلية التربية الاساسية
ibtesamib223@gmail.com

أ.م.د. اسراء فاضل امين
جامعة بابل– كلية التربية الاساسية
basic.israa.fadhel@uobabylo

أ.م. د. نسرين حمزة عباس
جامعة بابل– كلية التربية الاساسية
basic.israa.fadhel@uobabylo

الملخص

يواجه النظام التعليمي الأساسي في العراق بعض المشكلات التربوية التي تؤثر بنحوٍ أو بآخر على مسيرة المدرسة، ومن ثم تكون لها مردودات سلبية، وهذه المشكلات لا تقتصر على المدارس في العراق فقط، بل هي موجودة في أغلب الدول وحتى المتقدمة ولكنها تختلف في حدتها من بلد لآخر بحسب طبيعة الأنظمة والتعليمات التربوية والاعداد الاكاديمي والمهني للمعلم والظروف المحيطة بالعائلة والمدرسة.

فالتسّرب المدرسي هو ترك الطالب المدرسة قبل اتمام المرحلة التعليمية أي عدم اكماله الدراسة الابتدائية أو الثانوية، وهذا يعني انه لم ينتفع من كافة المعارف والخبرات والمهارات التي يفترض أن توفرها المدرسة لطلبتها عن طريق ما تم اعداده من مناهج ووسائل تعليمية وانشطة متنوعة والتي وضعت لتكون ذات تأثير على نمو الطالب ونضجه بما يؤهله ليتواصل مع الحياة.

وتسبب مشكلة التسرب المدرسي ضياعًا وخسارة بالنسبة للطلبة انفسهم وللنظام التربوي وللمجتمع بأكمله، اذ تترك هذه المشكلة آثارها السلبية في نفسية الطالب وتعطل مشاركته في بناء المجتمع، وتترك آثارًا اقتصادية على الدولة فتمثل في هدر الاموال الكثيرة ، أما الاسباب وراء هذه المشكلة يمكن درجها ضمن المجالات التربوية والاجتماعية والاقتصادية، فبالنسبة للعوامل التربوية مثل سوء معاملة بعض المعلمين للطلبة ممّا يثير الخوف لديهم ويقلل من رغبتهم في المجيء الى المدرسة، وكذلك الاختبارات وما ينجم عنها من كثرة الرسوب وعدم مراعاة الفروق الفردية للطلبة من قبل معلميهم أما الاسباب الاجتماعية فتكمن في العادات والتقاليد الخاطئة عند بعض العوائل وخاصة الفتاة والعلاقات الاسرية وعدم الانسجام مع الوالدين أما الاسباب الاقتصادية فتعود الى انخفاض دخل بعض العوائل وحاجتها لعمل ابناءها.

وفي ضوء ما سبق فقد رمى البحث الى التعرّف على ظاهرة التسرب المدرسي، وتسليط الضوء على اسباب حدوث هذه الظاهرة وسبل علاجها، وللوصول الى نتائج مرضية تم اتباع منهج تعريف المفهوم من طريق تحليليه من دون اللجوء الى دراسة ميدانية وهذا هو ما يعرف في قاموس Good بمنهج الاستقصاء Deliberative وهو منهج علمي يمكن استعماله في البحوث التربوية.

وقد خلصت النتائج الى ضرورة معالجة ظاهرة التسرب، لا سيما عند الاطفال وضمان حقوقهم، والسعي الى رسم سياسات وتطبيق استراتيجيّات تعليمية ورصدها.

الكلمات المفتاحية: التسرب المدرسي، جائحة، تعليم.

Abstract

These problems are not limited to schools in Iraq, but are present in most countries and even developed countries, but vary in severity from country to country depending on the nature of the educational systems and instructions, the academic and professional preparation of the teacher and the circumstances surrounding the family and school . Therefore, the aim of the research is to shed light on the concept of school dropout and what we mean by it, to identify its causes and ways to cure it, and to reach satisfactory results followed the descriptive and analytical approach.

This means that he did not benefit from all the knowledge, experience and skills that the school is supposed to provide to its students through the prepared curricula, educational means and various activities, which were designed to have an impact on the growth and maturity of the student, which qualifies him to communicate with life.

The problem of school dropout causes loss and loss for the students themselves and for the educational system and for the whole society as this problem leaves negative effects in the psyche of the student and disrupts his participation in building society and leaves economic effects on the state represented in the waste of many funds, but the reasons behind this problem can be included in the educational, social in some families, especially girls, family relationships and lack of harmony with parents, economic reasons are due to the low income of some families and the need for their children to work .

المقدمة :

يعدّ التعليم في منظور الثروة البشرية من أهم الموارد في حياة الشعوب، والأمم المتقدمة، والنامية على السواء، وفي عصرنا هذا يعدّ التعليم حقًا مكتسبًا لكلِّ مواطن.

وقد عنيت البحوث والدراسات التربوية بالتلميذ عناية كبيرة من حيث تعلمه والشروط التي تساعد في تحقيق هذا التعلم بنحوٍ سليم، وخصائص التلميذ المعرفية والوجدانية والمشكلات التحصيلية المختلفة التي يتعرض لها. اذ ان فهمنا لهذا التلميذ لا يستقيم أو يكتمل الا اذا عرفنا الظروف الاجتماعية التي تحيط وتؤثر فيه، وعرفنا كيف يدركها، ويفسرها، فليس سلوك الفرد سلوكًا يحدث في فراغ، لا يتحدد الا من ذاته وداخله، لأن من الانسان كائن اجتماعي في اخص خصائصه، ومن الضروري ان نحاول دراسته وفهمه في ضوء هذه النظرة .

وبناءًا على ذلك عُدَّت مشكلة التسرب المدرسي للتلاميذ من التعليم الاساسي مشكلة خطيرة تعاني منها اغلب نظم التعليم في المجتمعات النامية. ويمثل التسرب المدرسي أحد اساب الهدر التربوي ويشكل عبئًا على موارد الدولة، وعائقًا لجهودها في محو الامية ونهضة المجتمع وتقدمه (قحوان،2012،ص15) .

ومن اجل ذلك كان من الضروري دراسة هذه المشكلة وخاصة في الوقت الحاضر بعد انتشار جائحة كورونا .

ما تقدم الى اجراء هذا البحث لمعرفة اهمية التعليم بالنسبة للفرد والمجتمع ، وللتعرف على مفهوم التسرب المدرسي واسبابه وذلك من خلال الاجابة عن الاسئلة الذاتية:

س1: ماذا نقصد بالتعليم المدرسي؟ وما أهميته للفرد والمجتمع؟ والتعرف على دور الوالدين في تنشئة الاطفال بصورة سليمة؟

س2: ماذا نقصد بالتسرب المدرسي؟

س3: ما علاقة تسرب التلاميذ من المدرسة الابتدائية بخصائص المجتمع؟

س4:ما علاقة تسرب التلاميذ من المدرسة الابتدائية بالخصائص والانشطة الاقتصادية؟

س5: ما علاقة تسرب التلاميذ من المدرسة الابتدائية بالجوانب التربوية؟

مرامي البحث:

1. التعرف على مفهوم التعليم المدرسي واهميته بالنسبة للفرد والمجتمع.
2. توضيح مفهوم التسرب المدرسي واثاره على الفرد والمجتمع .

3. الكشف عن أهم الاسباب التربوية، والاجتماعية، والاقتصادية التي تؤدي الى تسرب التلاميذ من المدرسة الابتدائية في دولنا العربية والعراق تحديدًا ،ومحاولة ترتيبها من حيث قوة تأثيرها على التسرب.
4. اقتراح عدد من التوصيات التي تساعد في علاج هذه الظاهرة الخطيرة.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثات على منهج الاستقصاء Deliberative وهو منهج علمي يمكن استعماله في البحوث التربوي و المنهج الوصفي التحليلي، اذ كان البحث نظري اعتمد على البحوث والدراسات السابقة البيانات والمصادر العلمية المتعلقة بطبيعة الظاهرة المدروسة فضلًا عن استعمال طريق تحليليه من دون اللجوء الى دراسة ميدانية.

محـــــاور البحـث

أولًا : المحور الاول: التعليم المدرسي

تعدُّ المدرسة مهدًا ومكانًا حاضناً للأطفال لتنشئتهم وتربيتهم وتعليمهم وتزويدهم بقيم و أفكار وفلسفة مجتمعهم، لذا ينبغي للمدرسة أن تملك كل المقومات الوسائل التي تمكنها من القيام بهذه المهمة وتجنب كل المعوقات التي تقف أمام تعلم الأطفال، ونجد من بين هذه المعوقات التسرب المدرسي الذي يعدُّ آفة كل نظام تربوي، لأنه يعدُّ هدرًا كبيرًا في الموارد البشرية لأي مجتمع.

وتعرف المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية رسمية تقوم بوظائف التربية، ونقل ثقافة المجتمع، وتهيئة الظروف المناسبة لنمو التلاميذ، جسميًا وانفعاليًا واجتماعيًا ومعرفيًا.

وترى الباحثات أن وظيفة المدرسة تكمن في صقل شخصية التلاميذ وتهذيبهم وجعلهم افرادًا صالحين قادرين على الانتاج لخدمة انفسهم ومجتمعهم، من طريق برامجها التربوية التي تعمل على تنمية قدرات التلاميذ وتأهليهم لمواكبة التقنيات الحديثة وتحديات المستقبل .

أي بمعنى آخر تكوين شخصية متوازنة متكاملة من جميع النواحي أو المجالات قادرة على الابداع والانتاج بحسب متطلبات العصر.

- **مفهوم التعليم المدرسي:**

- يقصد به حدوث تغير وتعديل في سلوكيات التلاميذ في المدرسة بعد تهيئة الخبرات وتقديمها لهم بطريقة ملائمة.
- يشير التعليم المدرسي الى التغيرات في الأداء تحت ظروف التدريب والممارسة في المدرسة، كما تتمثل في اكتساب المعلومات والمهارات ،وطرائق التفكير وتغير الاتجاهات والقيم وتعديل أساليب التوافق

ويشمل هذا النواتج المرغوبة وغير المرغوبة، وأن التحصيل الدراسي يرتبط بمفهوم التعليم المدرسي ارتباطًا وثيقًا، وهو أكثر اتصالًا بالنواتج المرغوبة للتعلم أو الأهداف التعليمية (الدردير،2005 ،ص12-13).

- هو القدر الأساس من المعارف والعلوم التي تلتزم الدولة بنشرها بين شعبها وهي تختلف من عدد السنوات والمراحل من دولة لأخرى.
- تعريف المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة(اليونسكو) ترى أن التعليم صيغة تعليمية تهدف إلى تزويد كل طفل مهما تفاوتت ظروفه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بالحد الأدنى الضروري من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من تلبية حاجاته وتحقق ذاته وتهيئيه للإسهام في تنمية مجتمعه.
- وتعريف المنظمة العالمية لرعاية الطفولة والأمومة (اليونسيف): بأنه الشكل المطلوب للمشاركة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأن يشمله محو الأمية الوظيفية التي تجمع بين القراءة والكتابة والحساب مع المعارف والمهارات اللازمة للنشاط الإنتاجي وتخطيط الأسرة وتنظيمها والعناية بالصحة والنظافة الشخصية ورعاية الأطفال والتغذية والخبرات اللازمة للإسهام في تطور المجتمع. (الفتلاوي واخرون ،2013،ص15).

دور المؤسسات التربوية في تنشئة الاطفال بصورة سليمة ومنها:

1. دور الوالدين او الاسرة :

ان رعاية الاطفال وحمايتهم من مرحلة الطفولة المبكرة الى مرحلة المراهقة هي مسؤولية الاسرة أساسًا وعليه؛ فاذا ما أريد تنمية شخصية الطفل بصورة سليمة متكاملة ينبغي العمل على تنشئته في بيئة اسرية تسودها جواء المحبة والسعادة، وقد اكدَّت التربية الاسلامية أهمية رعاية الطفل وضمان حقوقه، اذ وجهت الوالدين والقائمين على أمر تربية الطفل الى ضرورة توفير الرعاية والعناية النفسية والصحية والتربوية للطفل(حمدي واخرون ،2010، ص42).

ويتأثر نمو السلوك الخلقي عند الطفل من طريق رؤية نماذج لهذا السلوك وقد أثبتت الدراسات بالفعل أهمية القدرة في مواقف عدة، فقد أوضحت احدى الدراسات أن الاطفال الأكثر كرمًا (اولئك الذين تقاسموا الحلوى مع اصدقائهم كثيراً من الحلوى التي كسبوها في احدى المباريات)، هم اولئك الذين كانوا يرون في آبائهم من صفات الكرم والتعاطف والرعاية والحب أكثر من أولئك الاطفال الذين رفضوا ان يتقاسموا ما كسبوه مع غيرهم، ومعنى ذلك أن مشاهدة الطفل لما يقوم به والديه من سلوك خلقي، هو أكبر مشجع على ان يقتدي به في هذا المجال، وباقي المجالات الأخر في الحياة ومنها تشجعيهم على استمرارهم في التعليم، واهمية ذلك للفرد والمجتمع على حدٍّ سواء. (مجيد،2009،ص 288).

كان للمدرسة السلوكية الجديدة دورها في تفسير السلوك، ذلك التفسير القائم على أساس نظريات التعلم، والتي تشير الى أن التعلم يتم في ضوء تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به، اذ يؤدي مبدأ التدعيم والثواب أو العقاب دورًا مهمًا وواضحًا في نمو سلوك الفرد، كذلك كان لدراسات بياجيه دورها في نماء وتطور علم نفس النمو.

عليه يمكن تلخيص دور الاسرة بالنقاط الآتية:

1. ان يتقن الوالدين مهارات الرعاية الابوية والتي تتضمن مهارات التنشئة الاجتماعية الصحيحة للطفل بحسب عمره وحالته النفسية والعقلية والحركية.

2. ان توفر جوًا أسريًا امنًا وعلاقات يسودها الوئام والمحبة، وأن نتخلص من سلبيات العلاقات الاسرية ونهيئ الجو النفسي الصحي المحفز لنمو الاطفال.

3. المشاركة الفاعلة في تقييم وتحديد مشكلات الاطفال، واخضاعهم للفحوصات وجمع البيانات المتعلقة بالمشكلة.

4. ان تتخذ موقفًا ايجابيًا من الطفل من حيث تقبل حالته والعمل على مساعدته في تجاوز أي مشكلة تصادفه.

5. المشاركة الفاعلة في الارشاد النفسي أو الاسري للطفل التي تتطلبها طريقة علاج مشكلاته وتلبية حاجته للتعلم والتدريب . (حمدي واخرون ،2010، ص43).

2. دور المدرسة:

تعدّ المدرسة المؤسسة التربوية التي تلي الأسرة في الاهمية، فالمدرسة ببيئتها الاجتماعية والتربوية يقضي الطفل فيها معظم يومه وجزءًا كبيرًا من سنين حياته الاولى لاكتساب المعرفة وتعلم المهارات والقيم والعادات السلوكية السليمة، وتوفر المدرسة لتلاميذها فرص التفاعل الاجتماعي مع بعضهم بعضاً من ناحية ومع العاملين من اداريين ومعلمين من ناحية أخرى، لذا فالمناخ المدرسي السائد في المدرسة اذا لم يكن مناخًا صحيًا ونفسيًا واجتماعيًا وتربويًا، فانه قد يكون مصدرًا لمعاناة الاطفال من مشاكل نفسية وتعليمية وسلوكية متعددة.

ان ازدياد التسرب المدرسي يرتبط بانحسار سلطة المعلم التي يتلقاها من مدير المدرسة ومن الوالدين، فالمدير القوي يركز على التعليم ويخلق بيئة مثيرة للتعليم ويدعم المعلم كما أن اولياء الأمور الذين يهتمون بالتحصيل يدعمون المعلم(حمدي واخرون ،2010، ص44).

يعدّ المعلم حلقة اتصال بين المدرسة والأسرة فهو قادر على اكتشاف خصائص التلاميذ وعليه مساعدة الوالدين في حل المشكلات التي تعترض طريق ابنائهم في مسيرتهم التعليمية، فالمعلم يشكل جزءًا مهمًا من عالم التلميذ، لقد بينت الدراسات أن سلوك المعلم يؤثر بشكل قوي وفعال في الجو الاجتماعي والانفعالي للصف، كما يؤثر على العلاقات القائمة بين التلاميذ ويؤثر في سلوكهم وعلى اتجاهاتهم الاخلاقية ومستوى ادائهم العقلي ،وباختصار أن سعادة التلاميذ في المدرسة، وتأثرهم بما يتعلمونه فيها يتوقفان الى حد بعيد على المعلم (الختاتنة، 2013،ص 213–214).

ويمكن تحديد دور المدرسة كما يأتي:

1. توفير المناخ النفسي والاجتماعي والتربوي والصحي الذي يشجع على التعلم والديمقراطية وتحفيز طاقات التلاميذ للتعلم والابداع وذلك باستخدام الطرائق الحديثة في التدريس.

2. اشراك التلاميذ في الادارة المدرسية من خلال تشكيل مجالس الطلبة وممارسة مهارات الادارة الذاتية بتوجيه واشرف من ادارة المدرسة .

3. توفير برامج الارشاد والتوعية الصحية والنفسية والاجتماعية للتلاميذ من قبل فرق الارشاد في المدرسة وذلك لمساعدتهم على فهم انفسهم وتعلم مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات .

4. تفعيل التعاون مع الاسرة في متابعة تعلم التلاميذ ونموهم واتخاذ التدابير الازمة لمساعدتهم في حل المشكلات التي تعترضهم.

5. قيام المعلم أو المربي بدوره الارشادي في المجالين النفسي والصحي من خلال المناهج المدرسية كالتربية الدينية والاجتماعية والمهنية .

6. قيام المعلم أو المربي بالكشف المبكر عن الاضطراب السلوكي أو النفسي، ومن ثم احالة التلميذ الذي تبدو عليه المشكلة الى المرشد النفسي ومتابعة حالته، فالكشف كلما كان أكبر كان العلاج أسهل.

7. المشاركة في تنفيذ البرامج العلاجية والتدريبية للتلاميذ الذين يعانون من مشكلات تعليمية أو انفعالية او لغوية . (حمدي واخرون ،2010،ص44–45).

<u>اهمية التعليم المدرسي:</u>

التعلم نشاط يستمر طوال العمر من المهد الى اللحد، بل انه قد يبدأ قبل ذلك والطفل ما زال جنينًا في بطن امه، ويحدث التعلم بشكل مقصود في مواقف التعلم والتدريس كما يحدث بشكل غير مقصود عن طريق ما يمر بنا من خبرات ويشمل العديد من المهارات والكفايات، من معرفة الحقائق البسيطة الى المهارات التي تتعلق بالأمور المعقدة والاجراءات الصعبة (ابو علام ،2004،ص17).

والتعليم عملية تواصل بين المعلم والمتعلم، وتعني الانتقال من حالة عقلية الى حالة عقلية اخرى، اذ يتم نمو المتعلم بين لحظة وأخرى نتيجة تفاعله مع مجموعة من الحوادث التعليمية التعلمية التي تؤثر فيه (العدوان والحوامدة،2012،ص 17).

وتشير الباحثات الى أن اهمية التعليم تكمن في النقاط الآتية:

1. جميع الاديان شجعت وحثت على التعليم كونه أمر ضروري لاستمرار حياة الانسان وضمان رخائه وسعادته .
2. التعليم من مقومات الحياة له دور كبير في رقي وتقدم المجتمع.
3. من خلال التعلم يتم القضاء على الفقر والبطالة والمرض.
4. له دور في تغير حياة الانسان نحو الافضل.
5. التعليم له تأثير كبير على مجالات الحياة جميعها.
6. تغيير العادات السيئة وتطوير قدرات الانسان العلمية وتنمية السلوك الايجابي .
7. تعزيز القيم الاخلاقية والمبادئ الانسانية وتنمية وعي الافراد والمجتمع وتغيير طريقة تفكيرهم بما يحقق تقدم ونجاح الفرد والمجتمع.
8. تنمية الجوانب الاقتصادية والثقافية والتكنلوجية للفرد والمجتمع.
9. غرس روح التعاون والمنافسة بين الافراد.
10. تنمية قدرات الأفراد على الابداع والابتكار بواسطة التعليم يتم المقارنة بين المجتمعات والمتقدمة والمتأخرة من حيث نسبة التعليم.
11. القضاء التخلف ومحو الامية.
12. من طريقه يحصل الفرد على المهنة المناسبة لسد حاجاته وتطوير مستوى معيشته .
13. تحقيق مبدأ الاحترام بين الافراد .
14. كل ما يتعلق بالفرد ينعكس على المجتمع عندما نعمل على رقي الفرد فإننا نحسن ونطور من المجتمع.

أهداف التعليم المدرسي:

1. تنمية مختلف جوانب شخصية المتعلم تنمية شاملة متكاملة في إطار مبادئ العقيدة الإسلامية والثقافة العربية.
2. غرس الانتماء الوطني والعربي والإسلامي والإنساني لدى المتعلم وتنمية قدرته على التفاعل مع العالم المحيط به.
3. اكتساب المتعلم المهارات اللازمة للحياة وذلك بتنمية كفايات الاتصال والتعلم الذاتي والقدرة على استخدام التفكير العلمي الناقد والتعامل مع العلوم والتقنيات المعاصرة.

4. اكتساب المتعلم قيم الإنتاج والإتقان والمشاركة في الحياة العامة والقدرة على التكيف مع مستجدات العصر والتعامل مع المشكلات بوعي ودراية والمحافظة على البيئة واستثمارها وحسن استثمار وقت الفراغ.
5. التقليل من نسبة التسرب بين الطلبة.
6. سد منابع الأمية، ورفع مدارك ومعارف الطلبة.

مميزات التعليم في العراق:

1. تعليم للجميع، يساوي بين طبقات المجتمع وفئاته ويشمل الصغار والكبار.
2. تعليم إلزامي ومجاني.
3. تعليم يعنى بالإنتاج والبيئة ويربط بين العلم والعمل في الحياة.
4. تعليم يضمن عدم الارتداد إلى الأمية.
5. تعليم يساعد على الاستمرار في المرحلة الابتدائية ومتابعته إلى المراحل الأعلى.
6. تعليم يعنى بالتعليم الذاتي ويعود المتعلم أو التلميذ على التفكير السليم. (الفتلاوي واخرون، 2013، ص22-23).

ثانيًا: التسرب المدرسي :

- مفهومه: نقصد بالتسرب:

* ترك الطالب المدرسة قبل اتمام المرحلة التعليمية أي عدم اكماله الدراسة الابتدائية أو الثانوية، وهذا يعني انه لم ينتفع من كافة المعارف والخبرات والمهارات التي يفترض أن توفرها المدرسة لطلبتها من طريق ما تم اعداده من مناهج ووسائل تعليمية وانشطة متنوعة، والتي وضعت لتكون ذات تأثير على نحو الطالب ونضجه بما يؤهله ليتواصل مع الحياة .

* الانقطاع التام عن الدراسة في أية سنة من سنوات الدراسة، أو مرحلة من المراحل الدراسية لسبب من الأسباب اقتصادية، أو اجتماعية أو تربوية، وذلك قبل الانتهاء من السن الالزامي للتعليم (عيسى ،2016،ص 10).

انواع التسرب المدرسي:

يمكن التمييز بين نوعين من التسرب المدرسي وهما التسرب الظاهر الفعلي وفيه يختفي التلميذ عن مقاعد الدارسة، والتسرب غير الظاهر وفيه يأتي التلميذ إلى المدرسة يوميًا ولكنه لا يشارك أو يتفاعل مع ما يقدم في المدرسة من معلومات ومعارف وخبرات، ولا توجد لديه دافعية أو اهتمام للدارسة، أو أنه يصل المدرسة ولكنه يتركها يوميًا خلال ساعات.

إن ظاهرة التسرب المدرسي هي قضية ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية خطيرة، وهي ليست ظاهرة محددة بمستقبل التلميذ المتسرب وحده، أو حتى بالمدرسة التي تسرب منها. فما تحتاجه الدولة في كثير من الأحيان من أجل إعادة تأهيل المتسربين، أو علاج ما ينتج من تداعيات تنبثق عن ظاهرة التسرب من الفقر والبطالة، وعن بعض الآفات الاجتماعية التي قد يتسبب بها بعض أولئك المتسربون في مجتمعهم، يقع في نهاية المطاف على كاهل كل مواطن، من خلال الأموال العامة المصروفة على تداعيات التسرب(مصطفى والذهبي ،2014، ص135).

أسباب التسرب:

أنَّ الخطوة الاولى للتعامل مع أيّة مشكلة تتمثل في فهم أسباب هذه المشكلة وتحديد العوامل المسؤولة عن ظهورها، فالحل أو العلاج الجذري لأيّة مشكلة لا بُدَّ أن يركز على أسباب ظهورها، ولا يقتصر على التعامل مع الاعراض الظاهرة لها، وان هذا ينطبق على ظاهرة التسرب المدرسي ولكون الاسباب مختلفة، فأنه من الضروري معرفة الأسباب المحددة المسؤولة عن ظهورها عند التلاميذ، وذلك لأن طبيعة الاسباب عن ظهور المشكلة تحدد طبيعة العلاج وطرق الوقاية .

ان المسؤولين عن رعاية الاطفال _ اولياء الأمور والمعلمين _ يبدأون في البحث عن تفسيرات لمشكلة التسرب المدرسي ومحاولة تحديد العوامل المسؤولة عن احجام الطفل عن الذهاب للمدرسة وعادة ما يبدأ المعلمون في التفكير والبحث عن عوامل أسرية تسببت في رفض الطفل القدوم للمدرسة. في المقابل فان الوالدين يبدآن في البحث عن أسباب داخل المدرسة يحتمل ان تكون مسؤولة عن احجام ابنهم أو ابنتهم عنها فقد يفترض الأبوين تعرض الطفل للعقاب من قبل معلميه أو الاعتداء من قبل زملائه أو ربما معاناته من خبرات فشل دراسي تجعله يفضل البقاء في البيت على الذهاب للمدرسة. ولذا فان هناك طرفًا ثالثًا في العادة، وهو الاختصاصي النفسي أو المرشد المدرسي الذي يعلم أن تجنب الطفل القدوم للمدرسة قد يكون نتيجة لعدد من الأسباب، بعضها ما يحدث داخل المدرسة الاخر قد يكون في البيت وربما نتيجة تفاعل بين اسباب أسرية ومدرسية(حمدي واخرون ،2010،ص 232).

وقد أشار (السادة ،1982) الى أن اسباب المشكلة تتمثل: بقلة دخل الاسرة، وكبر حجمها، وانخفاض المستوى الثقافي للوالدين، وتعدد الزوجات، والزواج المبكر، والانفصال العائلي، والنظرة الاجتماعية لتعليم البنت.

اما العوامل التربوية فقد شملت الادارة المدرسية، والمناهج، وطرائق التدريس، والكتاب المدرسي، والوسائل التعليمية، واسلوب الاختبار والتقويم. (السادة،1982،ص40).

وهناك عوامل أخر للتسرب منها:

أولاً: عوامل متصلة بالتلميذ و شخصيته ومنها: عمره بالنسبة للمرحلة التي يدرس فيها، وقدراته والجوانب الوجدانية و الانفعالية، وتكيفه الاجتماعي، وسلوكياته واتجاهاته.

ثانياً: عوامل متصلة بالأسرة و تتمثل بـ : حجم الأسرة، ومهنة الاب، وتعليم الوالدين (أي انخفاض المستوى الثقافي للوالدين)، ودرجة ترابط الأسرة أو تفككها والجو الأسري بنحوٍ عام والعلاقات بين افراد الاسرة، واتجاهات الأسرة نحو التعليم، والحاجة في حصول التلميذ على عمل لدعم الأسرة ماديًا، وعدم العناية بحاجات التلميذ والمشكلات التي تواجهه اثناء الدراسة.

ثالثاً: عوامل تتعلق بالمدرسة: وتتمثل بـ: بعد المدرسة عن سكن التلميذ، ومستوى المعلمين وأسلوبهم في التعامل مع التلاميذ، ومدى الاهتمام بالأنشطة الطلابية، والرسوب المتكرر، و مدى رغبة التلميذ في التعليم أي دافعيته نحو التعلم، وعلاقة التلميذ بالمعلمين، وبزملائه، وضعف علاقة المدرسة بأسرة التلميذ، وعدم ابلاغ أولياء امور التلاميذ بانقطاع ابنائهم عن الدوام، بعد المناهج المدرسية عن حاجات وميول التلاميذ .

رابعاً : المجتمع المحلي وتشمل: نوع المجتمع المحلي ريف ام مدينة، والمستوى الاقتصادي، و الاجتماعي المرتبط بحياة التلميذ .(داود،1412، ص13).

<u>ولعلاج هذه المشكلة تقترح الباحثات الحلول الآتية:</u>

1. ادخال المعلمين أو المدرسين في دورات تدريسية لهدف اطلاعهم على الاساليب التربوية الحديثة.
2. توعية وارشاد اولياء الامور حول الفكرة الخاطئة بشأن العادات والتقاليد حول ترك الفتاة للمدرسة في وقت مبكر، ومشكلة التمييز بين الاطفال وبخاصة من حيث النوع ذكرًا أم انثى.
3. تفعيل مجالس الاباء أو المعلمين من اجل القضاء على المعوقات التي تقف في وجه الطالب وتمنعه من الاهتمام في استمرار دوامه وتعليمه.
4. تفعيل مسرح الدمى لتوصيل المحتوى والأفكار بشكل سهل وممتع للأطفال الصغار والتلاميذ في المرحلة الابتدائية.
5. الافادة من وسائل التواصل الاجتماعي بكل انواعها لتوضيح أهمية التعليم وغرس حب العلم في نفوس التلاميذ وتأثير هذا الموضوع على مستقبلهم وحصولهم على الشهادات الجامعية.
6. القيام بحملات التثقيف والتوعية النفسية والتربوية السليمة بطرائق تنشئة وتربية الاطفال الاجتماعية السليمة، من طريق عقد الندوات والمؤتمرات، اضافة الى التوعية عن طريق وسائط الاعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة.
7. تنظيم برامج تدريبية للآباء والامهات فيما يتعلق بمهارات التعامل مع الاطفال من حيث التغذية والرعاية النفسية والتربوية والصحية .

نتائج البحث:

1. ان تعليم التلميذ ومساعدتهم على تطوير مهاراتهم التي يحتاجون اليها من الوصول الى أهدافهم وتطلعاتهم في الحياة من أهم الاهداف التي تسعى المؤسسة التربوية والتعليمية الى تحقيقها .
2. ان ظاهرة التسرب منتشرة في جميع الدول العربية، وانها تتفاقم في مرحلة التعليم الابتدائي.
3. ان العوامل التي تؤدي الى التسرب في المدرسة، والاسرة، والمجتمع، وتشمل: الاسباب الاجتماعية ، والاقتصادية ، والصحية ، والتربوية .
4. ان التسرب المدرسي ظاهرة خطيرة تتطلب منا التحليل والتفسير والعلاج.
5. ان معظم الدراسات السابقة ركزت على الاسباب الاقتصادية التي تمر بها الاسرة المرتبطة بظاهرة التسرب المدرسي .
6. اما القسم الاخر من الدراسات اكدَّ على ظروف وواقع المدرسة وامكاناتها المادية وطريقة تعامل المعلمين والكادر التعليمي مع التلاميذ اي بمعنى اخر الجو المدرسي بشكل عام وتأثيراته على استمرار تعليم التلاميذ وانعكاس ذلك على ظاهرة تسرب التلاميذ من المدارس (الخولي، 2008،ص53).
7. ترى الباحثات ان مشكلة التسرب تزداد لدى الاطفال او التلاميذ الذين يعانون من مشكلات صحية وحركية، والمشكلات الانفعالية التي تؤثر على الجهاز العصبي، والمشكلات التي تتعلق بعدم التكييف النفسي الاجتماعي أي اضطراب التجنب الاجتماعي: ومنها الكذب، والسرقة، والتخريب، ومشكلات الاستعداد للتعلم والتعليم ومنها الاستعداد للقراءة والكتابة.

التوصيات:

1. العمل على تنمية الكوادر التي تعمل في ادارة المدرسة، والقيام بتطوير المناهج الدراسية بما يتناسب مع البيئة العراقية والاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية والانشطة والتجهيزات التربوية وتطوير طرائق التدريس ومحو امية الاباء وعدم الحاق الابناء بسوق العمل قبل اكمال تعليمهم، وتأكيد تطبيق قانون الزامية التعليم في المرحلة الابتدائية .
2. العمل على تطوير وتنظيم الاشراف والتوجيه التربوي.
3. توعية الأهالي وأولياء أمور التلاميذ بأسلوب التربية السليم وأهمية التعليم وتنمية قدراتهم وحل مشكلاتهم.
4. عقد لقاءات مستمرة مع أولياء امور التلاميذ لاطلاعهم على مشكلات ابنائهم وتعزيز ما يكسبه ابنائهم من معارف وخبرات .

المقترحات :

1. العمل على ايجاد ملف متكامل عن التلميذ في المدرسة منذ التحاقه بها وحتى انقطاعه ليسهل متابعة احواله.
2. ضرورة التعرف على الظروف الاسرية والاجتماعية للتلاميذ عند التحاقهم بالمدرسة الابتدائية.
3. تقديم المساعدات المادية للأسر ذات الدخل المحدود للحدِّ من ظاهرة التسرب.

4. تشجيع التلاميذ على الاستمرار بالتعليم من طريق تقديم المكافئات المادية والمعنوية بالأخص للمتفوقين منهم من قبل المدرسة والاسرة لغرس حب التعليم والعلم.
5. توفير البيئة التعليمية المناسبة من اجل استمرار تعليم التلاميذ وفتح باب الحوار والمناقشة من قبل المعلم والمرشد التربوي للاستماع الى المشكلات التي يمر بها التلاميذ والظروف النفسية والاجتماعية ومعاناتهم قبل وقوع الظاهرة وترك المدرسة.

المصادر:

- ابو علام، رجاء محمود(2004) **التعلم أسسه وتطبيقاته**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان – الاردن .
- حمدي واخرون، نزيه ورمزي هارون وصابر ابو طالب (2010). **مشكلات الاطفال وطرق علاجها**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة.
- الختاتنة، سامي محسن(2013)، **مشكلات طفل الروضة**، دار الحامد النشر والتوزيع، عمان– الاردن .
- الخولي، محمود سعيد (2008)، **العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- داود ، ناصر عبد العزيز(1412).**أسباب ظاهرة التسرب في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية**، دار العبيكان للطباعة و النشر، الرياض.
- الدردير، عبد المنعم احمد(2005)، **الجوانب الاجتماعية في التعلم المدرسي**، عالم الكتاب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة .
- السادة، ابراهيم علي (1982)، التسرب في التعليم الابتدائي في دولة قطر **(اطروحة دكتوراه غير منشورة)** كلية التربية، جامعة الازهر– القاهرة .
- العدوان والحوامدة، زيد سليمان ومحمد فؤاد(2012)، **تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان – الاردن .
- عيسى ، رابح بن (2016)، عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين – بمدينة زريبة الوادي بسكرة –**(اطروحة دكتوراه غير منشورة)** ، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية ، الجزائر .
- الفتلاوي واخرون ،خالد راهي وجنان محمد عبد الخفاجي وابتسام جعفر جواد الخفاجي (2013) **نظام التعليم الاساس**، دار الرضوان للنشر والتوزيع ،عمان – الاردن .
- قحوان، محمد قاسم علي (2012) **التسرب المدرسي في المدارس الاساسية وعلاقته بخصائص المجتمع وانشطته**، دار غيداء للنشر والتوزيع –عمان
- مصطفى والذهبي ، منصور، وابراهيم (2014)، دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي، **(مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية)** جامعة الوادي، العدد الخامس .الجزائر .
- مجيد، سوسن شاكر (2009).**علم نفس النمو للطفل**، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان – الاردن .